منهج التحقيق

لقد اتُّبِعَ في تحقيق الكتابِ المنهجُ التالي:

١ ـ تجزئة المجلدات الإحدى عشر إلى اثنين وعشرين جزءاً، لأنه يتعذَّر إخراجُ المجلد في جزء واحد لكبر حجمه، ثم دُفِعَ كُلُّ جزء إلى الأستاذ الذي سيقوم بتحقيقه ليتولى نسخه، وقد اتُّبِعَ في النسخ الرسمُ الإملائي الحديث.

٢ ـ قابلنا المنسوخَ على الأصل مُقابلةً دقيقةً متأنية، وكان الأستاذ شعيب الأرنؤوط ـ وهو المُشْرِفُ على تحقيقِ الكتاب ـ يُمْسِكَ الأصلَ بيده، ويقرأُ منه، والأستاذُ المُوكَلُ إليه تحقيقُ جُزءٍ يضبِطُ المنسوخ، ويُدوِّن الملاحظاتِ التي يُبديها الأستاذ المُشْرِفُ، وقد كان لهذه المقابلة فائدةٌ عُظمى في تدارك السَّقْطِ والتحريفِ اللَّذَيْنِ وقعا في المنسوخ، والاهتداءِ إلى معرفة أسماءِ الأعلامِ على الوجه الصحيح، فإنَّ كثيراً منها جاء في الأصل مُهملاً غيرَ منقوط[1].

٣ ـ ذكرنا المصادِرَ التي عُنِيَتْ بأخبارِ المُترجَمِ، سواءٌ منها التي تقدَّمت

---

(١) وقد أدىٰ التهاونُ بمقابلة المنسوخ على الأصل إلى وقوعِ ما يزيد على مئة سَقْطٍ يتراوح ما بين كلمة وجملة وسطر في الجزء الأول مِن هذا الكتاب المطبوعِ بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣، وقد بيناه في مواضعه مِن طبعتنا هٰذه، ودللنا عليه، كما بينا أيضاً السقط والتحريف اللَّذَيْنِ وقعا في الجزأين الثاني والثالث من الطبعة المذكورة.

وقد قال أئمة النقد: لا يجوز أن ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، ولا على نسخ نفسه بيده ما لم يُقابل ويُصحح، فإنَّ الفكرَ يذهب، والقلبَ يسهو، والنظرَ يزيغ، والقلمَ يطغى.

عصرَ المؤلف، أو جاءت بعدَه، مُتَوَخِّينَ في ذلك الاستيعابَ في حدود ما يتيسَّرُ لنا مِن مراجع.

٤ ـ راجعنا نصوصَ الكِتاب وأخبارَه على الموارِد التي نقل عنها المؤلفُ واستمدَّ منها مما أمكننا الوقوفُ عليه ما طُبِعَ منه وما لم يُطْبَعْ، وهو عملٌ شاق ومجهد، لكنه أعان على تدارُكِ ما وقع للمؤلف في بعض الأخبار التي يرويها بالمعنى مِن سَقْطٍ، أو وهم، أو اضطراب، وقد بُيِّنَ كُلُّ ذلك في التعليقات المنثورة في الأجزاء، وما أضفناه من الزيادة على الأصل، فقد ميزناه بوضعه بين حاصرتين.

٥ ـ نَسَّقنا مادَّةَ الكتاب تنسيقاً يُعين على فهم النَّصِّ فهماً صحيحاً، ففصلنا كلَّ خبر عن غيره، وميَّزنا النقولَ عن التعقبات، وجعلنا ابتداءَ النقول والأخبار من أول السطر.

٦ ـ وقد تحرينا التَّحرِيَ البالغَ في ضبط النص، وبخاصة الأسماء والكُنى والألقابَ والأنسابَ والمواضعَ والبُلدان، وهي أكثرُ الألفاظ تعرضاً للغلط ـ لأنها كما قالَ بعضُ القدماء: شيءٌ لا يدخُلُه القياسُ، ولا قَبْلَه شيءٌ ولا بعدَه شيءٌ يَدُلُّ عليه ـ فقد قمنا بضبطها، وإزالة الاشتباه عنها، بالشكل تارة ـ وهو الأغلب ـ وبالكتابة بالحرف تارة أخرى، معتمدينَ على أوثق المصادر التي تكفَّلَتْ ببيانِ ذلك، مثل: الإكمال: لابن ماكُولا، والمشتبه: للذهبي، وتوضيحه: لابن ناصر الدين الدمشقي، وتبصير المنتبه: لابن حجر، والأنساب: للسمعاني، واللباب: لابن الأثير، ومعجم البلدان: لياقوت الحموي، والروض المعطار: للحميري.

وما كان من الألفاظ يُضبطُ بوجهين أو أكثر، فقد أغفلنا ضبطه إشارةً إلى ذلك.

٧ ـ وقد تولَّى الأستاذُ شعيب الأرنؤوط تخريجَ الأحاديثِ والآثارَ الواردة في الكتاب ـ وهي كثيرةٌ جداً لا سيما في الأجزاء الأولى ـ مِن دواوين السنّة ومصادِرها المطبوعِ منها وما لم يُطبع مما أمكن الوقوفُ عليه، فيذكُر الجزءَ والصفحةَ التي فيها الخبرُ، وحين يكونُ للمصدر أكثر من طبعة يُضيف ذكر الكتاب والباب تَيسيراً للقارىء الذي لا تتيسر له الطبعةُ التي رجع إليها.

ثم أبان عن درجة كُلِّ حديث مِن الصحة وغيرِها حسب الأصولِ والقواعدِ المتبعة في علم مصطلح الحديث.

ونُحِبُّ أن نؤكِّدَ هنا أن تنقيدَ الروايات، والتمييزَ بينَ صحيحِها وسقيمِها أمرٌ تجدر العناية به أكثرَ مِن غيره في تحقيق التراث، لا سيما في عصرنا هذا الذي كاد أن ينقرِضَ فيه هذا العلمُ، ونَدَرَ أن تجد من يُحسِنُ أن يتولاه، ويصبرَ على مُعاناته، فإن كثيراً من الأحاديثِ والأخبارِ الضعيفة والموضوعةِ المبثوثةِ في كتب التاريخ والتراجم، يتلقَّفُها الأدباء والكتّاب والخطباء والمدرسون على عواهنها، فتدورُ على ألسنتهم، أو يستشهدون بها في مؤلَّفاتهم وخُطبهم، فيتلقَّاها عنهم عامةُ الناس، ويعتدُّونَ بها، ويعملون بما يُستفاد منها، وحدث ولا حرج عما تُلحِقُه تلك الأحاديث والأخبار مِن الضرر بجوانب كثيرة في الأمور الاعتقادية والعبادية، والسُّلوكية والفكرية والاجتماعية، وما يَنْجُمُ عنها مِن آثار سيئة، وانحرافاتٍ خطيرة، وتشويه لحقائق الإسلام، وهذا ما دعانا إلى دراسة أسانيدِ الأخبار في هذا الكتاب، وتنقيد رواتها، ومعرفةِ ما يَصِحُّ منها وما لا يَصِحُّ، وبيانِ ذٰلك كُلِّه ليتسنى للقارىء أن يكونَ على بينةٍ من أمرها، فيطَّرِحَ كُلَّ ما هو ضعيفٌ منها، ويتجنبه، ويَحْذَرَ مِن الوقوع فيه.

ونرى أنه ينبغي لِكُلِّ من يتصدَّى لتحقيق كتاب في التاريخ، أو التراجم،

أو الحديث، أو التفسير أن تتحقَّقَ فيه مهارةُ المحدث البَارِعِ الخبيرِ بعلل الروايات ومواطِنِ الضعف فيها، وإذا لم يتيسر لَهُ ذلك، فليستعِنْ بذوي الخبرة والاختصاص بهذا الفنِّ الشريف.

٨ ـ وقد اشتملَتِ التعليقاتُ على شرح غريبِ الألفاظ والتعريف بالمواضع والأماكن، وبيانِ المصطلحات الحديثية التي استخدمها المؤلف كالوِجادة والبَدَل والموافقة وغيرِها، والتعريفِ ببعض أربابِ المقالات من الإسلاميين، وتنقيدِ المؤلفِ في بعض المواطن التي ترجَّح لدينا أنه قد جانب الصوابَ فيها.

٩ ـ وضعنا أرقاماً متسلسلة للتراجم الأصلية لكل جزء في بداية الترجمة، وتنتهي الأرقام عند نهاية كل جزء، ثم يبدأ الجزء الثاني بأرقام جديدة تبدأ من الواحد وهكذا.

١٠ ـ استعمل المؤلفُ رموزاً جرى المحدِّثون على استعمالها، فكتب مِن «حدثنا»: «ثنا»، ورُبَّما حذف الثاء، واقتصر على «نا»، وكتب مِن «أخبرنا»: «أنا» أو «أبنا»، وقد استعضنا عن الرمز بإثبات اللفظ بتمامه.

أما الرموز التي استعملها إشارة إلى من روى للمترجم من أصحاب الكتب الستة فأثبتناها كما هي في الجانب الأيسر من عنوان الترجمة، فاستعمل (ع) لأصحاب الكتب الستة، و(٤) لأصحاب السنن الأربعة، و(خ) للبخاري في الصحيح، و(خت) لما استشهد به في الصحيح تعليقاً، و(بخ) لما أخرجه في الأدب المفرد، و(م) لمسلم، و(د) لأبي داود، و(ت) للترمذي، و(س) للنسائي، و(ق) لابن ماجه القزويني.

وما كان مِن هٰذه الرموز في مَعْرِضِ سياق الخبر، فقد حذفناه، وأثبتنا

مكانَه الاسمَ بتمامه.

١١ ـ وقد صنعنا لِكل جزء فهرساً للمترجمين كما أوردهم المؤلف، وآخر على ترتيب حروفِ المعجم، وسنقوم بعون الله وتوفيقه عند نهاية طبع الكتاب بصُنع فهارس مفصلة تشمَلُ الآيات، والأحاديث، والأعلام، والأماكن، والشعر.

وقد بذلنا الجهد في تحقيق هذا السفر العظيم، وإخراجه على الوجه الذي يروق ويعجب، في حدود ما حبانا الله من علم، ومعرفة، وقدرة، فالمأمول من أهل العلم والفضل أن لا يبخلُوا علينا بما يبدو لهم أثناءَ مطالعة الكتاب مِن استدراكات وملاحظات سيكون لها أثرٌ حميد في استكمال النفع، وتوثيق التحقيق.

نسأل الله العظيم التوفيق والإعانة على إتمام تحقيق الأجزاء المتبقية من الكتاب، وإخراجها على غرار ما سبق، وعلى الله نتوكل وبه نستعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق ١٢ / ربيع الأول ١٤٠١ هـ
١٧ / كانون الثاني ١٩٨١ م

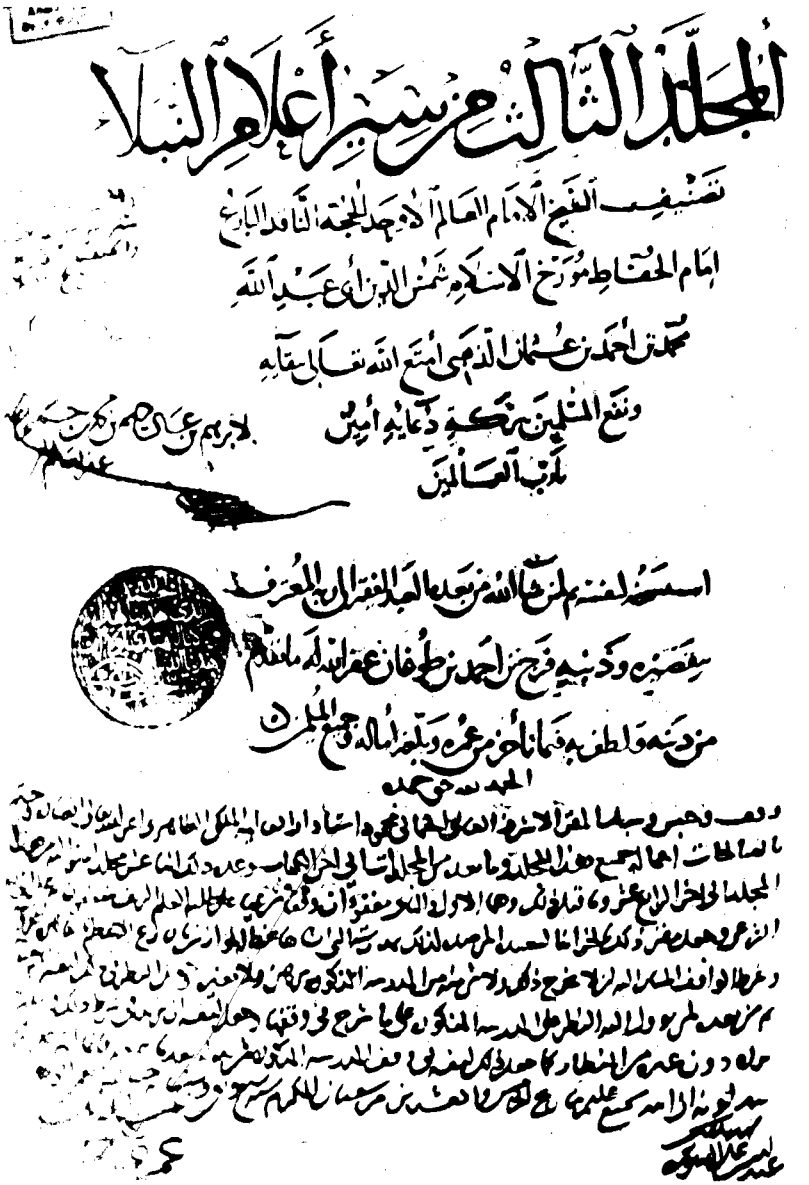

الورقة الأولى من المجلد الثالث نسخة أحمد الثالث الأولى وفيها إحالة المؤلف على كتابه «تاريخ الإسلام» ليؤخذ منه الأول والثاني المتضمنان سيرة النبي ﷺ وسير الخلفاء الأربعة.

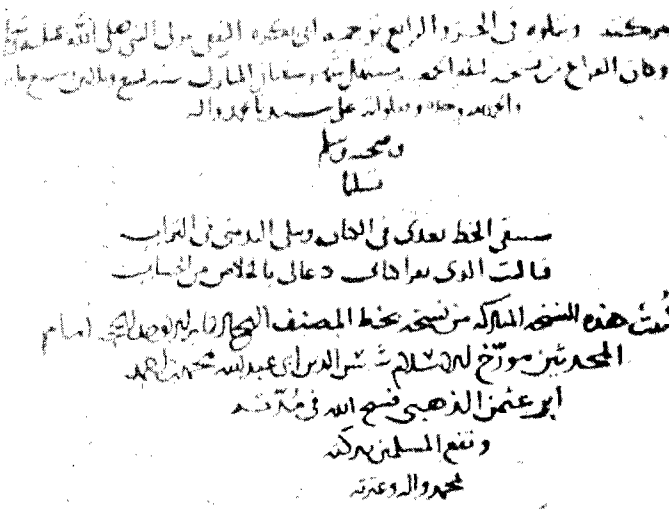

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث نسخة أحمد الثالث الأولى.

المجلد السابع من سير أعلام النبلاء

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الناقد

جامع تشتات الفنون شيخ الإسلام شمس الدين أبي

عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي

أمتع الله المسلمين بحياته آمين آمين

الحمد لله وحده

الورقة الأولى من المجلد السابع نسخة أحمد الثالث الأولى

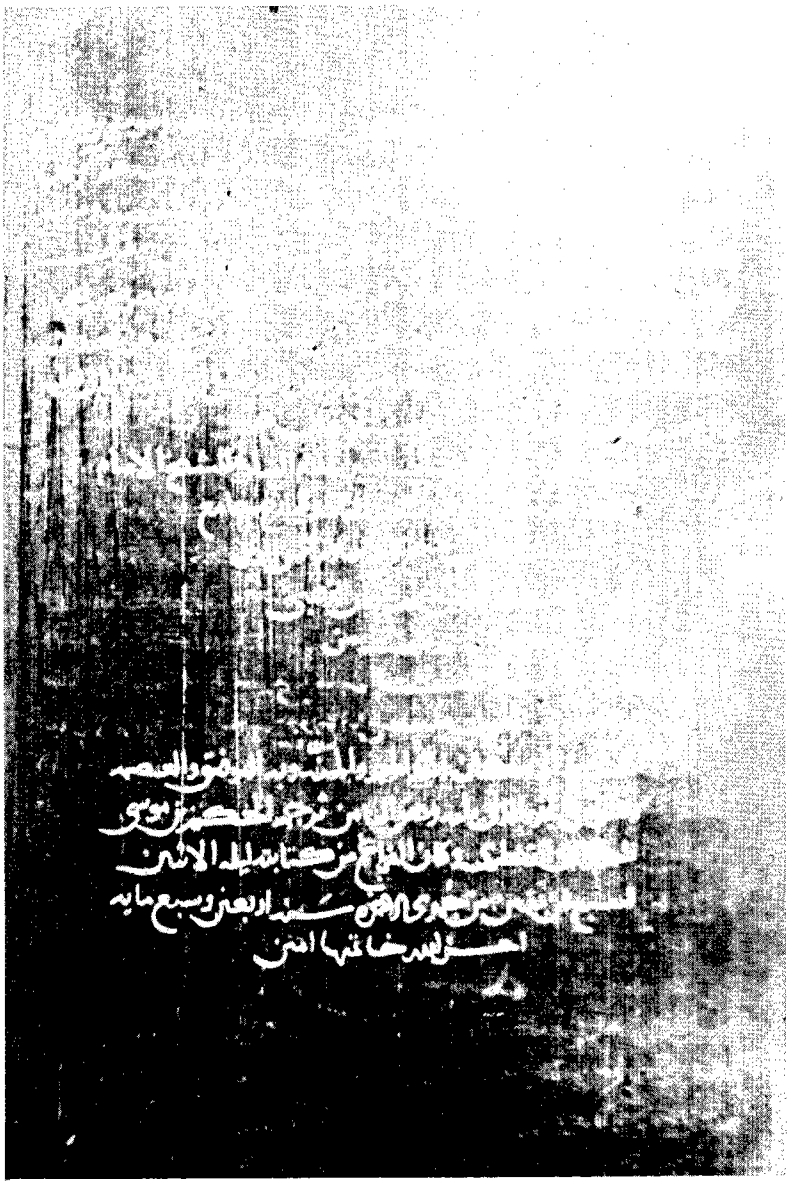

الورقة الأخيرة من المجلد السابع نسخة أحمد الثالث الأولى

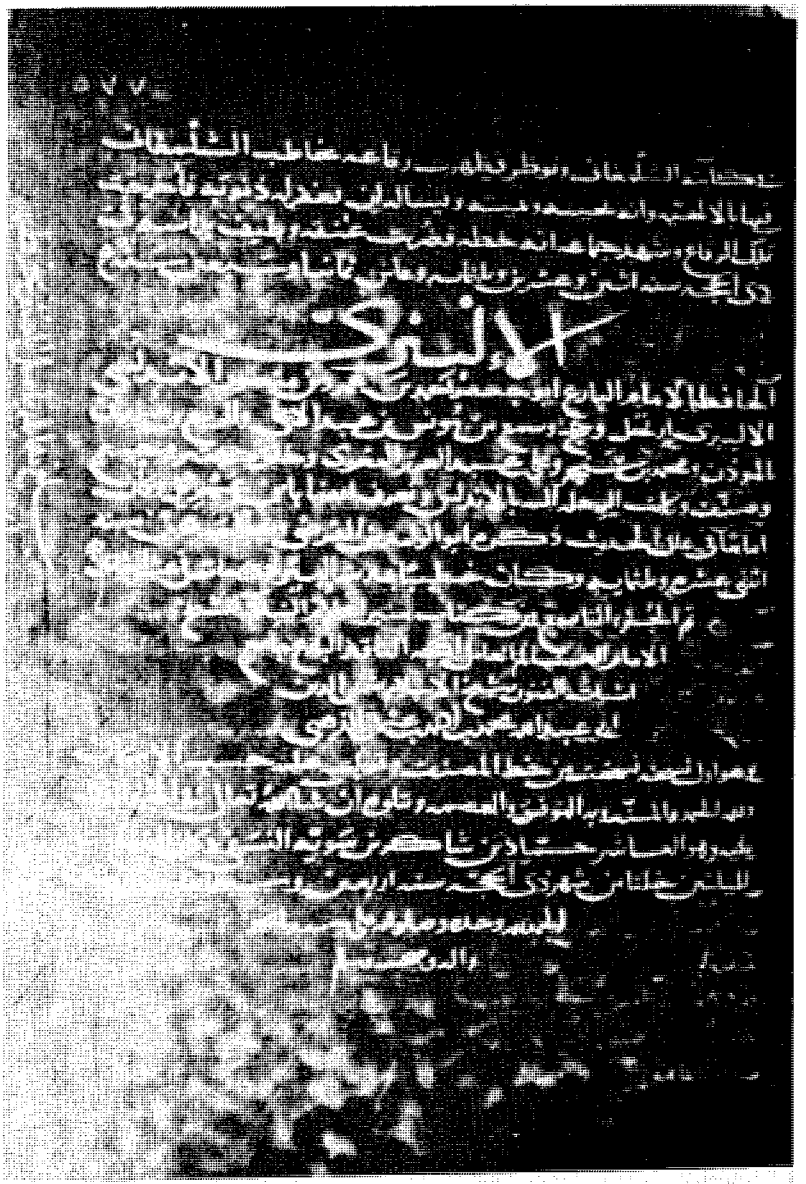

الورقة الأخيرة من المجلد التاسع نسخة أحمد الثالث الأولى

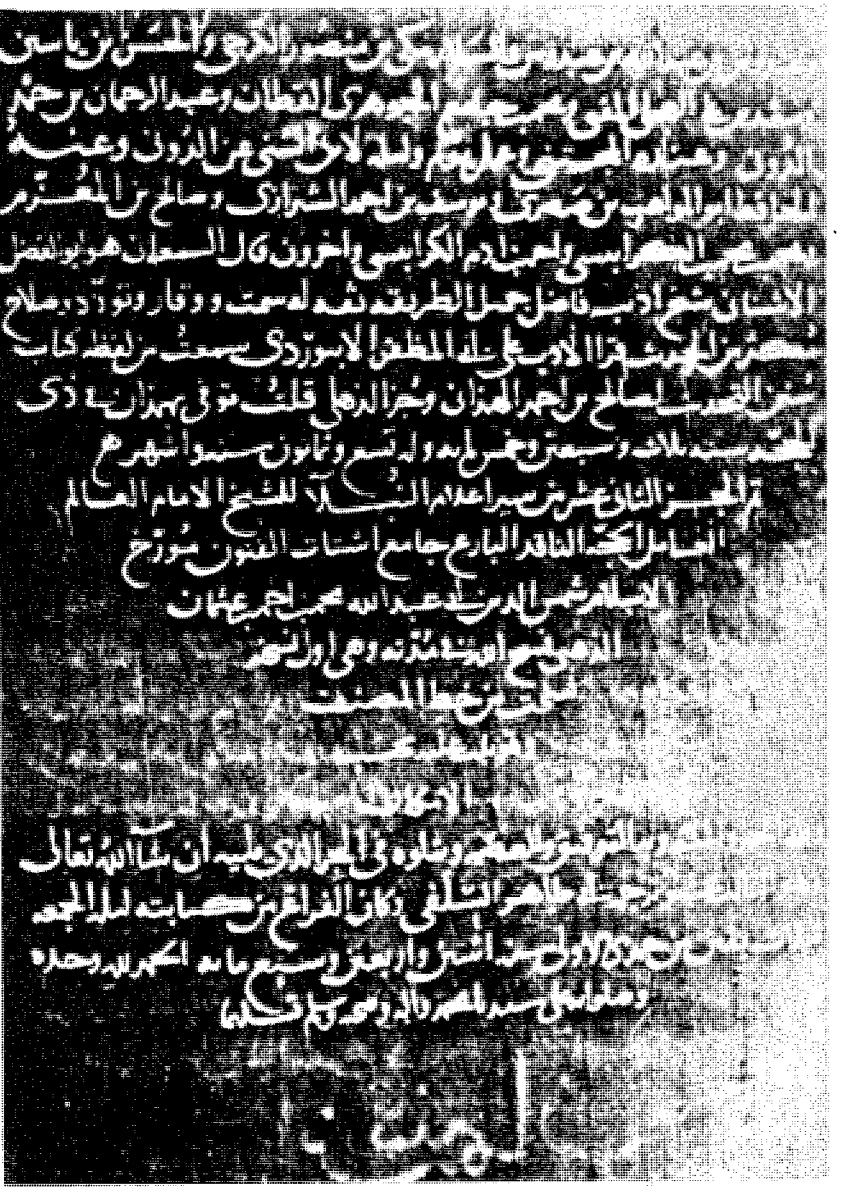

الورقة الأخيرة من المجلد الثاني عشر نسخة أحمد الثالث الأولى

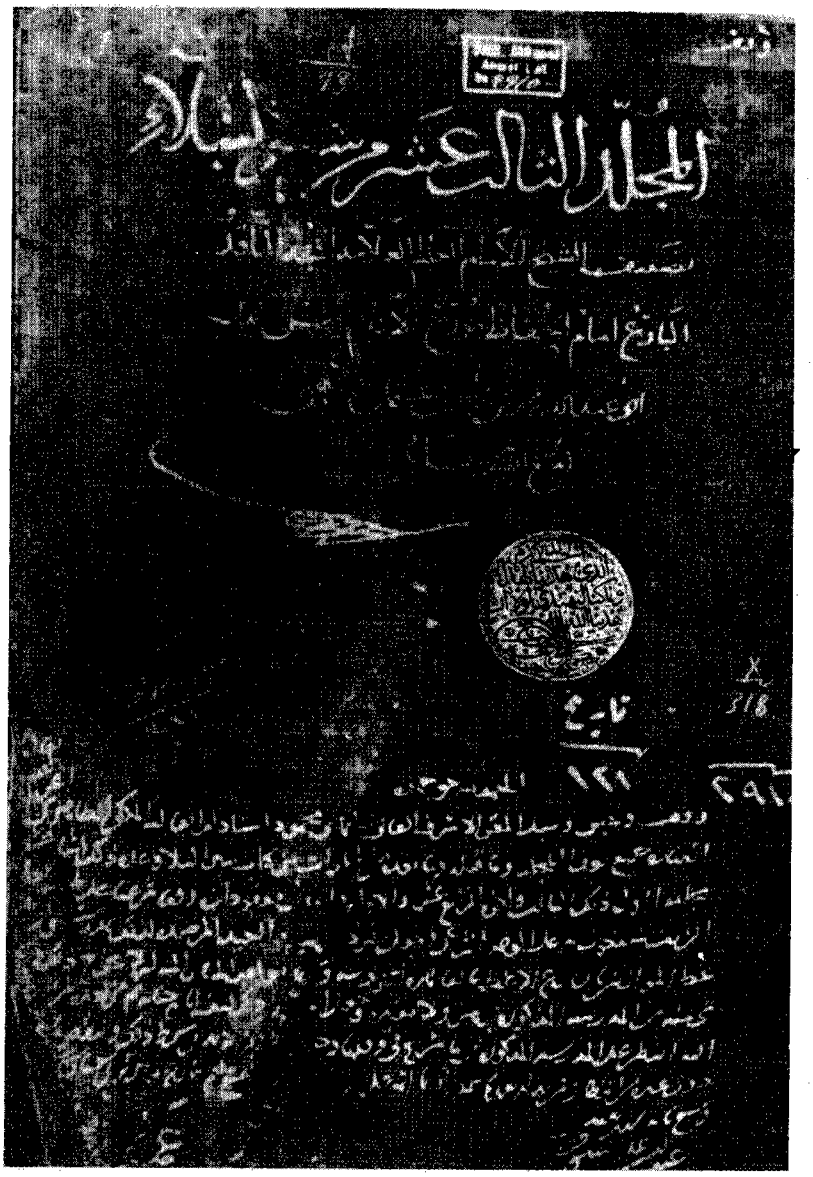

الورقة الأولى من المجلد الثالث عشر نسخة أحمد الثالث الأولى

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث عشر نسخة أحمد الثالث الأولى

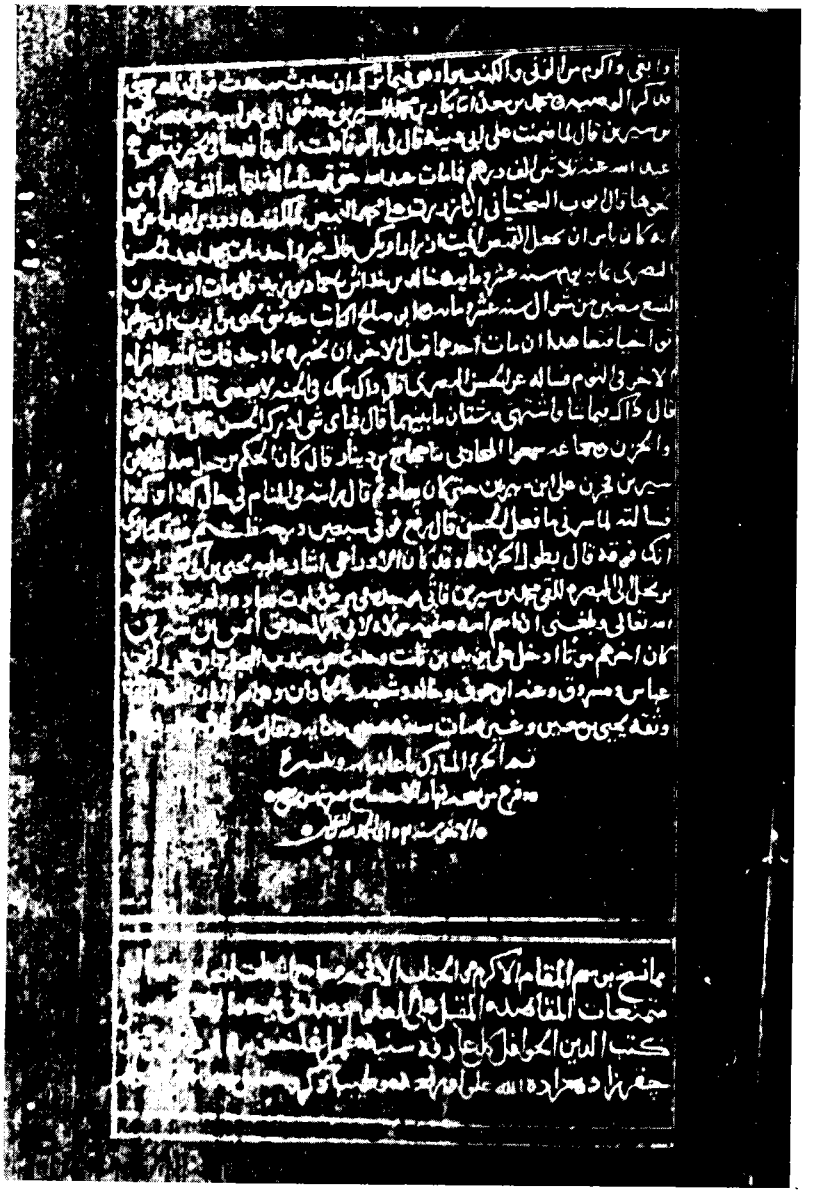

الورقة الأخيرة من المجلد الرابع نسخة أحمد الثالث الثانية.